

شاعر على سينما الأشياء

قصائد

كاظم حسن سعيد

٢٠٢٥

# ديوان ( شعاع على سيكولوجية الاشياء )

١

( غصن الياسمين )

رموه على الرصيف قرب قمامه

داسته الاقدام وعبث باز هاره الصغار

في انتظار قطيع ماعز يقضمه ..

كانت زهرتان بيضاوان قد تفتحتا فيه

الشارع مقفر بعد ضجة الطلاق العائدين

بحماية اباء او امهات

وكان الشمس قد صدعتني ( شمس الباقلاء )

وحدي لان صاحبي تأخر ينتظرها

توقعته غصن برقال او تفاح

فمدینتی حجر بلا حدائق

بحثته لا تعرف عليه قبل ان اتناول وجبي ...

انقذته من التهميش فقد الام و عريشته

٢

لكن الازهار ستموت ببطء ، وستذبل الاوراق..

قال لي ( لو تركتني احتضر فاموت قرب  
القمامه ..لان الجمال لا يتافق مع العمى،  
والارواح التي لاتكزن العطور).

٢٠٢٥

.....

٢

( لحظتان)

تسارع الصائمين وهم يعودون من الاسواق  
قبيل اذان المغرب ..

وتقاوز الطلاب الصغار عائدين لبيوتهم ...

عقودا ارافق المشهدین ..

تلك الـلهـة

تلك القطعة الزمنية

تلك الحالة العابرـة

هي اقصى لحظات التحرر

ومثال ساطع للسعادة

ماذا لو ابّدت ؟!!

لكني تجاوزت ملاحقة المشهددين لعشرين سنوات ..

و قبل ايام شهدت عودة بنات صغيرات من المدرسة، مجهادات من الجوع و تقل الحقائب

بعضهن يسحنها بعربات يدوية

بعض منشغلات بتعديل حجاب ابيض

بعض يثرثن

اخريات ، يتمشين منفردات ، صامتات .

فجأة تقف جواري خمسة صغيرات

تقودهن بدینة

فينشغلن بلعبة اصابع

تفرح الفائزة

ولا تتقدر الخاسرة

ستستقبلهن امهات بالصرخات  
او بلحظات احتفالية  
مع هذا ، سيدأن بسرد ما شاهدن  
من حكايا لا يلقطها سوى الصغار  
سيكون خط حرف ومعرفته انتصارا ونبع  
ابتهاج ،  
قبل ان يكتشفن النكبات  
وان المعرفة لا تكفي وحدها  
والآيات لا تنفذ من الانحدار وليس دائما لجاما  
للرغبات  
عندما سيعكر طقسهن النفسي  
وقد تتجمد الافراح .  
او يتذوقن السعادة

( حروب المستقبل )

في نهاية الزقاق

كان جيشان من الصغار يتقاتلان متواجهين  
كلاهما رايس او ممدود خلف ساتر من  
الكارتون المقوى

تحمل علامات حلوى

في ايديهم بنادق من خشب

حينما مررت كانوا يستخدمان المنجنيق

فيرميان بعضهما بالحجر ،

كانا بغاية الفرح و هما يجسدان البطولة

نهرتهما كي اتفادى الاصابة

فانسحب احد الجيشين

بلا اصابات

بلا دمع على القتلى

ولن يفكروا بانشاء مقابر  
ولم تكن هناك مدن منكوبة  
ولا ثكالى سيصرفن ما تبقى من العمر  
بالنحيب ..

وبلا ندبات في الارواح ستعلق للابد.

قال احد الجنود الصغار لعدوهم المنسحب  
( الا تقاتلون )

( اكتفينا قال احدهم ) ومضى يسحب رفاقه لكرة  
القدم.

هذا ،ربما ، ستكون حروب المستقبل ،  
قشعريرة عابرة  
وانسحب من الميدان لما هو اجدى واكثر  
سلبية .

٢٠٢٥

.....

## ( غربة )

تستاجر عائلة بيتا متهالك

ليلا تتخمه من اسلاب اثاث

يغلق باب

على اسرار وصمت.

يظهر طفل مصفر صامت

ويعود بحلوى..

لا احد من جيران يسأل عنهم

ولا يرغبون بالتعرف على احد

بيت تابوت

بعد شهور تأتي سيارة حمل

وبلا ضجة

يرتحلون..

دون ان يتركوا بصمات.

تلك هي الغربة  
في مرحلة تغتال او اصر  
وتعمق رعب الخوف.

٢٠٢٥

.....

## ( الصقر والطريدة )

ببياضه التلجي وهيبته بعينيه

القادحتين

بجناحية المرقطين بورق اسود

هل نظرت مخالبه

مغروزة بطير

يرتعش على الرمال

لا احد ينظر عينيه

تغور من نقرات الموت

هل تسمع صرخاته المدوية الخافتة

ولحظات احتضاره

وتجده لحظة احساسه بالنهاية.

.....

( عالم سري )

في عالمه السري

حين تغزو الوحدة فيه مخالفتها

يلوذ باكتشاف الجمال

بمهارة النجارين يعيدون الحياة لتحف حلتها

القدم

بمرمي لوحت المتألف

ببذور ينضجها باصص ويتمتع بعطرها

واغصانها النحيلة

بقصص تعيد تشكيل الحياة خلقها كتاب عظماء

بابتكار فكاهة لا يستجيب لها احد

حيث يصوغ من التافهين مسخرة

بذوبان عينيها وهي ترثوي باول لمسة على  
صدر هائج

بذبابة تعاشر تسعين مرة بدقائق  
بأنسان غاية الكرم يمد يد التأزر في لحظة  
محرجة

بابتكار الف لعبة للتسليمة  
بمرح الصغار يبتكرون الحياة  
بيد حانية لحظة ضعف  
باكتشاف جزر وآلهة ومتاحف  
والغور في بحار العلوم والفن  
بمدن تلونها اوراق الاشجار  
باتوهد مع الانهار التي تصارع صخورها  
الامواج

بتدفق البهجات قبل ان تحنطها الرتابة  
بابتكار لغة مرمرة

وهو ليس دائماً يستقطبه الحزن  
فهناك بسمة لطفل بهي تعادل العالم  
تعلم اللاجدوي من الجدل والحوار  
فاللغة مخادعة  
وحين تشتد الازمات  
وتتغير المخالف  
يتذكر اولئك العميان ومن اصيروا بالشلل  
من انهكهم الغدر والجحود  
ودار العجزة  
من افقدته الحرب جمال البصر  
او سلبته ساقيه  
او المدن العظيمة تتحول لركام  
او من شوه وجهها عشيقها بالتيزاب او نحرها  
عندما يراها الافضل وان خسائره بسيطة جداً..  
يراهم فرحين لأن الوهم تمكّن منهم

يراهم ملوكا ينتظرون السحل او يختبئون بثياب النساء

توحد عن القطيع الغافل  
تجنب الانزلاق مع الموج  
رأى الاشياء بوضوح  
تعلم اللا تصدمه الحقائق  
ولم يغفل عن صديقه الوفي، الموت، الذي  
ينتظره ولا بد من اللقاء  
تعلم ان القدر اقوى من التخطيط  
وان النجاح ليس حليف الاصرار دائمًا  
فتقبل خسائره بضمير مصفي  
فنجح في اخفاء الشمس عن عالمه السري.

.....

( جود )

في الخمسينيات يبكر تحت مخالب البرد  
والهاجرة.

ينوء تحت اكياس الاسمنت ،  
لحية مبيضة وكوفية وصمت ،  
سيعود لامرأة نهابة حاقدة ماكرة ،  
الصغيرات العائدات من المدرسة  
يبتكرن لعباً فردية او جماعية  
يرسمن البهجة في الطريق  
وفي زاوية مهملة  
يصارع اكياس الاسمنت ، منحنيا  
تنّ عظامه وتجالد  
سيعود لامرأة خائنة  
واولاد جادين

٢

كان فرحاً بهم  
لهذا تحمل العرق والجحيم لاربعين سنة  
عطال السفن هذا  
يتذكر اولاده الستة  
الذين اودعوه من اسبوع في دار العجزة.

٣

هيئه كل الطعنات على جسده  
الا نصل من يد انسان اثير لديه  
طعنة غادرة

.....

اكتشاف الجذور الافعوانية)

شجرة السدر تسلقناها صغرا

لم نصار عها بفأس فقد قيل لنا انها مقدسة

يمر عليها عمال البناء والصيادون والصغر

فيرمونها بالنعل والحجر

فتجيّبهم بثمرة

او تعانقها الريح بقسوة

فتتشر كراتها الصفر على الاسفلت

وتحجز اكياس النايلون ورسائل العشاق

والصخور الصغيرة واحزمة الحقائب البالية

والعلب الصدئة ..

مأوى للطيور والاعشاش

واغصانها مصائد للاسماك

وظل للفلاح بعد تدفق العرق

وتماثيل شجرية متخلبة بعد مواسم الجفاف  
كل ضحى في طريقى الى المدرسة  
الاولى كنت امر بها منحنية خارج جدار معلم  
،كأنها تنتظرني

كأني الوحيد الذي اكتشفها  
ايام الكورونا كنت اقصدها مع الاحفاد وهي  
مقزمة تخفي بين الاعشاب

نلتقط او نهزها فتجود ...

في تلك الايام التي كنا نخشى فيها من الاقتراب  
لبعضنا.

بعد عشرات العقود اكتشفت جذورها الافعوانية  
الصلبة

تمتد في نهير صاف  
حيث تحاصرها الاعشاب

ويسبح جوارها الحيوان الصدفي  
في البستان المهجور.



الجزء الثاني

قراءات نقدية

د. عادل جودة

غصن ياسمين

؟ قراءة في قصيدة "غصن الياسمين": مرثية  
الجمال الضائع

تُقدم قصيدة "غصن الياسمين" للشاعر كاظم حسن سعيد مشهداً شعرياً مكثفاً، يختزل في بضعة أسطر مرارة الواقع، ووحشية الإهمال، والمفارقة الحادة بين النقاء الطبيعي (الياسمين) والقسوة البشرية والمادية (القمامنة والرصيف). إنها نصٌّ يتجاوز وصف حادثة عابرة ليصبح تاماًً في مصير الجمال والفن في عالم يتسارع نحو التهميش والعمى الروحي.

؟ الرمزية والمشهد الافتتاحي: التناقض الصارخ

يُبني النص على تناقض أساسي يضعه الشاعر مباشرة في السطر الأول: "رموه على الرصيف قرب قمامنة". فاللياسمين، رمز العطر، والنقاء،

والروحانية، يُصبح نقىضاً له، مُلقىً بجوار القاذورات. هذا الإلقاء ليس مجرد فعل، بل هو حكم بالإعدام على كل ما هو رقيق وعدب. المشهد الافتتاحي يخلق فوراً إحساساً بالشفقة والغضب:

\* العداون والتهميش: "داسته الأقدام وعبث بأزهاره الصغار" - هذا التعدي الثلاثي الأبعاد (الرمي، الدوس، العبث) يُشير إلى غياب الوعي والتقدير. المجتمع المار (الأقدام) والأجيال الصاعدة (الصغار) يتعاملان مع الجمال بوصفه شيئاً بلا قيمة.

\* الانتظار المرير: "في انتظار قطيع ماعز يقضمه" - يرتفع المشهد إلى مستوى المأساة، حيث يُصبح المصير المحتم للغصن هو التلاشي في فم بهيمة، في دلالة رمزية على انتصار الغريزة على الروح، والمادية على الجمال.

؟ صوت الشاعر المنقذ ومأذق المدينة

يتحول الشاعر، بصفته الراوي، من مُشاهد إلى منفذ. يدخل إلى المشهد متاثراً بـ "شمس الباقلاء" التي "صدعته"، وهو تعبير يحمل دلالة الحرارة والضجر والوجبة الشعبية البسيطة، ليرسم صورة لمدينة قاسية، مادية، بلا روح: "فمدينتي حجر بلا حدائق".

هذا الاعتراف بالخواء الحضري يفسّر فعل الإنقاذ. فالشاعر، في بحثه عن "غصن برتقال أو تفاح" – رموز للثمار والحياة المريحة – يكتشف الياسمين، رمز الجمال المُهمَل. عملية البحث والإإنقاذ "أنقذته من التهميش وفقد الأم وعرিষته" هي محاولة لانتشال قطعة من الروح من براثن المادة، ومنحها "أماً" بديلة وعريشاً مجازياً في ذاكرة الشاعر أو وعيه.

؟ ذروة المأساة: حوار الجمال مع الموت تصل القصيدة إلى ذروتها الفلسفية المؤثرة في الحوار الداخلي بين الشاعر والغصن. فالشاعر يعلم أن إنقاذه مؤقت: "لكن الأزهار ستموت

ببطء، وستذبل الأوراق". هذا المصير الحتمي يُعيّدنا إلى الفكرة المركزية: هل يمكن للجمال المُقتلع أن يستمر؟

يأتي رد الغصن، المُمثّل لصوت الوعي والجمال المُنكر، كالضربة القاضية في عمق النص: "فال لي ( لو تركتني احتضر فاموت قرب القمامه..لان الجمال لا يتافق مع العمى، والأرواح التي لا تكنز العطور)."

هذا القول يحمل تأويلاً مزدوجاً

\* رفض المساومة: يُفضل الياسمين الموت  
الصريح بجوار القمامنة على العيش ببطء في  
عالم لا يقدّره. إنه موت بشرف أو "احتضار"  
واع، بدلاً من حياة "مُذعنة" في بيئة غريبة.

\* الاتهام الروحي: الجملة الأخيرة هي اتهام  
موجّه للبشرية:

\* "الجمال لا يتألق مع العمى": العمى هنا هو العمى الروحي، عمى البصيرة، وعدم القدرة على رؤية أو شم الجمال.

\* "الأرواح التي لا تكزن العطور": العطور هي الرموز، الفن، الذكريات الجميلة، والقيم. النص يلوم الأرواح الفارغة التي لا تحفظ بالكنوز المعنوية، بل تهتم فقط بالعبث أو الدوس.

### في الختام

يُحَوِّل كاظم حسن سعيد غصن ياسمين صغير إلى أيقونة فلسفية، مُرثاة للجمال المُرغَم على مواجهة القبح، ومناشدة للبصيرة في عالم يُفضّل الحجر على العطر. إنها قصيدة ترسم لوحة واقعية مؤلمة لكن بخطوط من الأمل المذبور على عتبة الانتماء المفقود.

بِقَلْمَ

د. عادل جوده/ العراق /كركوك

د. عادل جودة

غربة

إليكم قراءة أدبية تحليلية لنص (غربة) للكاتب  
كاظم حسن سعيد

بقلم د. عادل جوده/العراق / كركوك

؟ "غربة": تابوت الصمت والعبور الصامت

■ نص "غربة" للكاتب كاظم حسن سعيد هو  
ومضة سردية مكتففة، لا تتجاوز بضعة أسطر،  
لكنها تتکيء على قدرة هائلة في شحن المشهد  
بالدلالة والرمز، لترسم صورة للغربة لا  
بوصفها مجرد انتقال جغرافي، بل حالة  
وجودية قاسية تفرض العزلة وتلغى الأثر.  
النص، بتاريخه الحديث (٢٠٢٥)، يشير إلى  
غربة معاصرة، ربما تكون نتاج ظروف قاهرة  
كالنزوح أو الهجرة القسرية، حيث تتكسر فيها  
روابط الإنسان بمحیطه.

## ؟المشهد الأول: البيت المتهالك والأثاث المسلوب

يبدأ النص بفعل " تستأجر" ، وهو فعل عابر ومؤقت، يعكس هشاشة واستعجال العلاقة بالمكان. "البيت المتهالك" ليس مجرد سكن، بل هو رمز للانكسار والتهالك النفسي الذي يطابق حالة ساكنيه. تتبّعه جملة تفتح باب التأويل على مصراعيه: "لِيَلًاً تُتَخْمِهُ مِنْ أَسْلَابِ أَثَاثٍ". الليل هنا ليس مجرد ظرف زمان، بل غطاء للعزلة والسرية، بينما كلمة "أسلاب" (أو أثاث مستعمل/منهوب) تحمل ثقل الخسارة والماضي المسلوب، موحية بأن العائلة تحمل معها بقايا حياة سابقة، لا تاريخاً جديداً.

## ؟ثنائية الصمت والسر:

### إغلاق الباب

"يغلق باب / على أسرار وصمت". هذه اللحظة هي محور النص. إغلاق الباب يصبح فعلاً

دافعاً وحاجزاً نفسياً. إنها بداية حياة داخلية، حيث يصبح الصمت لغة والأسرار خنادق تحمي ساكنيها. ظهور "طفل مصفر صامت / ويعود بحلوى" هو اللمحات الوحيدة للهشاشة والاحتياج البشري الطبيعي. الحلوي هي محاولة بائسة لبعث الحياة أو التعويض عن نقص ما، لكنّ لون الطفل "المصفر" يكسر وهج الحلوي، ليؤكد أن العزلة والضياع قد تسربا حتى إلى براءة الطفولة.

رمزية "بيت تابوت" والغياب القسري أبرز ما يميز هذا الشكل من الغرابة هو الانقطاع التام: "لا أحد من جيران يسأل عنهم / ولا يرغبون بالتعرف على أحد". هناك توافق ضمني بين الساكنين والمحيط على إبقاء المسافة، ما يحول الجوار إلى غرباء، والمدينة إلى مجرد فضاء للعبور. يبلغ التكثيف ذروته في العبارة الرمزية: "بيت تابوت". التابوت هو سكن مؤقت، لا يشير إلى الموت البيولوجي

بالضرورة، بقدر ما يشير إلى موت اجتماعي، أو انعدام الوجود الفاعل، حيث يُدفن المرء حياً في محيطه.

يرحلون كما جاؤوا: "بلا ضجة / يرحلون... دون أن يتركوا بصمات". هذا الرحيل الصامت هو جوهر الغربة القاسية التي يصورها سعيد. إنها تُجرّد الإنسان من أثره، وتجعل وجوده لا يمثل فارقاً، ليصبح مجرد ظل عابر.

### ؟خاتمة النص: الغربة اغتيال للأوصار

يختتم الكاتب قراءته لهذا المشهد بجملتين تلخصان رؤيته الفلسفية للغربة: "تلك هي الغربة / في مرحلة تغتال أوصار / وتعمق رعب الخوف". الغربية هنا ليست مسافة، بل حالة اغتيال: اغتيال الروابط الاجتماعية والأمان العاطفي. إنها ليست فترة استراحة أو بحث عن الذات، بل هي مرحلة تتغذى على رعب الخوف من المجهول ومن الانكشاف، مما

يدفع الأفراد إلى الاختباء داخل "بيت تابوت"،  
يحيون ويموتون دون ضجيج.

نص "غربة" لكاتب حسن سعيد هو عمل فني مكثف، يستخدم لغة المشاهدة والتكتيف ليقدم نقداً ضمنياً لحالة اجتماعية معاصرة تتسم بالهشاشة، والانفصال، وتحويل الأفراد إلى أشباح بلا تاريخ أو أثر.

لامية عويسات

غصن ياسمين

الإنقاذ فعل مقاومة روحية.. قراءة نقدية

( يأتي النص كاعتراف حميم بين الإنسان والطبيعة، بين غصن ياسمين محطم وإنسان يبحث عن أثر طریّ وسط صحراء الإسمنت.

هو نص يبوح به الأستاذ كاظم حسن سعيد عن الجمال حين يموت في المساحات العمياء، وعن تلك الرغبة الغريزية في إنقاذ شيء نائم من طاحونة القسوة اليومية.

هنا لا يتكلم الغصن بوصفه نباتاً، بل بوصفه استعارة للروح:

روح تُلقي على الرصيف وتُدھس... وتظل مع ذلك تحاول أن تفوح.

يفتحه بقطة درامية صادمة:

قوله "رموه على الرصيف قرب قمامة  
داسته الأقدام... في انتظار قطيع ماعز يقضمه"  
إنها سردية السقوط:

غصن ياسمين رمز الطهر والرائحة والبياض  
يلقى بين بقايا العالم.

هنا يشتغل الكاتب على مفارقة حادة بين:

الجمال الطري

البيئة العمياء

وكان الياسمين لم يسقط صدفة، بل لأن العالم لم  
يعد قادرًا على الاحتفال بالجمال

ثم يرسم المشهد الحضري كفضاء للخوية  
العاطفية:

في: الشارع "مقفر" "صدعني الشمس"  
"مدينتي حجر بلا حدائق"

هذا رسم لمدينة لا مكان فيها لشيء حيّ، مدينة  
مكونة من:

حجر

حرّ

صمت

رتابة معدنية

هذا يذكّرنا بعبارة سارتر: "المدينة التي لا ترى الأشجار، تصاب أرواح ساكنيها بالتجفيف البطيء". كن النص لا يصرّح، بل يترك الصورة ذاتها تشرح الجفاف.

عندما يقول الكاتب: أنقذته من التهميش وقد الأم والعربيّة" فهو لا ينقد الياسمين فحسب؛ إنه يحاول إنقاذ نفسه من الإحساس باليأس.

الإنقاذ هنا ليس فعلاً مادياً فقط، بل فعل مقاومة روحية، كأنه يقول: "أريد أن أؤمن أن شيئاً يمكن إنقاذه" هذا يتtagم مع ما نقوله دائماً:

"النص الجميل يبحث عن مساحات العزاء داخل الخراب"

ثم بانسيابية جميلة جعل الكاتب أ. كاظم خاتمة النص قلبه النابض ، يقول: "لو تركتني احتضر... لأن الجمال لا يتأقلم مع العمى، والأرواح التي لا تكنز العطور" هذه الجملة ليست مجرد تشخيص شاعر للطبيعة؛ إنها صرخة فلسفية عن:

### هشاشة الجمال

عجز العالم عن رؤيته  
موت الأرواح التي لا تلتقط العطر  
هنا يصبح الياسمين مجازاً للإنسان الذي لا  
ينسجم مع الابتذال.

تماماً كما قال محمود درويش:

"الجمال جريمة في المدن الرمادية"  
الرؤية الوجودية للنص، صنعوا الجمال ككيان  
لا يحتمل القبح فالياسمين يموت ببطء لأنه:

خارج عريشه

خارج سياقه

خارج المكان الذي يسمح لروحه بأن تنبع  
وكان النص يعيد إنتاج فكرة كامو:  
"ما لا يجد مكانه في العالم... يتلاشى"

الجمال هنا ليس قيمة أخلاقية، بل حالة وجودية  
تحتاج إلى بيئة تتنفس فيها.

ثم نقف أمام إنسان يرى ما لا يراه الآخرون،  
فالسارد هو الوحيد الذي توقف عند الغصن.  
الآخرون مرّوا.

لم يروا.

لم يهتموا.

هنا يستدعي النص مفهوما وجوديا عميقا:  
ليس كل الناس يمتلكون حس الالتقاط  
وليس كل الأرواح "تكنز العطور"

بعضهم عميان حتى لو كانت زهرة بيضاء  
تلمس أقدامهم

نأتي إلى اللغة ذلك القالب الذي يدهشنا به دائماً  
وجمالياتها مع كاظم حسن سعيد الكاتب  
العربي، الذي اعتمدتها اقتصادية مشحونة  
فالجملة قصيرة لكنها عالية الكثافة:

"مدینتی حجر بلا حدائق"

"بحثته لا تعرف عليه"

"قال لي..."

كل جملة في لوحته طعنة ناعمة في قلب  
المدينة.

كمزيج بين اللغة المحكية والصورة الشعرية:

"شمس الباقلاء" مثال ممتع على لغة صادقة من  
البيئة،

تعمل في النص بوصفها:

ملمسا محليا

واقعية تشدّ الصورة إلى الأرض

في مقابل:

الياسمين

العطور

الأم والعرشة

هذا المزج بين "التراب" و"الرائحة" يجعل  
النص أكثر تجدراً وقوة.

ثم قدرته على التوليف بين المشهد الواقعي  
والدلالة الفلسفية.

في لغة مكثفة بلا ادعاء، صافية وبسيطة  
وعميقة

صورة الياسمين التي تتحول من نبات إلى  
"كائن متألم".

البناء الهادئ الذي يقود إلى الخاتمة بوصفها  
انفجاراً دلاليًا.

حضور الحسّ الإنساني الرقيق خلف السرد،  
كلها نقاط قوة دعمت المشهدية في نصه وجمال  
اللغة فيه

ليس النص عن غصن ياسمين  
بل عن الروح حين تجد نفسها بيضاء في عالم  
رمادي.

إنه نصّ يضع القارئ أمام سؤال وجودي مؤلم:  
هل يبقى الجمال حيًّا إذا كانت الأرواح لا  
ترى... ولا تشم... ولا تحس؟  
أم أن مصيره أن يموت قرب القمامنة مهما  
حاول أحد إنقاذه؟

هذه الوقفة السريعة ليست إلا إضاءة خافتة، لأن  
النصّ نفسه يفوح بما يكفي من العطر كي يكتب  
عنه أكثر).

لامية عويسات

:

د. عادل جودة

## لحظتان

"لحظتان": سحر العابر والبحث عن السعادة المفقودة ...

قراءة أدبية تحليلية للنص، مع التركيز على جمالياته الفنية والفكرية.

د. عادل جوده/ العراق/ كركوك

"لحظتان": سحر العابر والبحث عن السعادة المفقودة في نص كاظم حسن سعيد

يأخذنا الكاتب كاظم حسن سعيد في نصه العميق والمكثف "لحظتان" إلى رحلة استرجاعية وتأملية، يمزج فيها ماضي ذاكرة تتشبث بلحظات السعادة الصافية، بحاضر يراقب فيه امتداد هذه اللحظات في جيل جديد. النص ليس مجرد خاطرة، بل هو مشهدية فلسفية تُسائل جوهر التحرر والسعادة، وتخزل دوره الحياة

# الإنسانية من البراءة الصاخبة إلى اكتشاف النكات.

## التناجم الزمني والتباين العاطفي

يبدأ النص باستحضار مشهدين زمنيين شديدي الخصوصية، يمثلان قمة اللهفة والاندفاع: "تسارع الصائمين" وهم يعودون من الأسواق قبيل أذان المغرب"، و"تفاوز الطلاق الصغار عائدين لبيوتهم". يختار الكاتب لحظات الذروة، حيث ينتهي زمن الانتظار ويبدأ زمن الوصال، متجاوزاً بذلك مفهوم العودة إلى مجرد فعل فيزيائي ليصبح لحظة تحرّر قصوى. هذا التحرر ليس من قيد جسدي، بل تحرر من قيد الزمن ذاته، حيث تجمد القطعة الزمنية في حالة "عاشرة" هي في الوقت ذاته "أقصى لحظات التحرر" و "مثال ساطع للسعادة".

السؤال البلاغي والفلسفي "ماذا لو أبْدَت؟!!" هو مفتاح النص الذي يشي بحسرة عميقة على فناء هذه البراءة.

بعد عقد من التجاهل والمفارقة ("لكني تجاوزت ملاحقة المشهددين لعشر سنوات")، يجد الكاتب نفسه أمام مشهد موازٍ ولكنه مختلف في تفاصيله؛ مشهد "عودة بنات صغيرات من المدرسة". هنا يبدأ التباين: فبدل "التفاوز" ثمة "إجهاد من الجوع وثقل الحقائب"، وبدل الـلهفة العارمة ثمة صور أكثر واقعية: السحب بالعربات اليدوية، الانشغال بتعديل الحجاب، الثرثرة، والصمت الانفرادي.

## ؟ لعبة الأصابع: مسرح البراءة الأخير

يبلغ المشهد الجديد ذروته حين تتوقف خمس صغيرات وتبدأن بلعبة الأصابع. هذه اللحظة، العفوية والمفاجئة، هي بمثابة إحياء سحري للحظة التحرر القديمة. في لعبة الأصابع البسيطة، يجد الكاتب تجسيداً لتعريف جديد للسعادة المؤقتة: "تفرح الفائزة ولا تتذكر الخاسرة". هذا هو جوهر البراءة، تقبل اللحظة دون تراكم لنتائجها أو تبعات مستقبلية، وقدرتها

على خلق طقس نفسي داخلي يتجاوز السياق الخارجي المتمثل بـ"استقبال الأمهات بالصرخات" أو "لحظات احتفالية".

## ؟ النبوة الأليمة: وعي الانكسار

يختتم النص بومضة ذات طابع نبوي مؤلم، تنتقل بالقارئ من زمن المراقبة إلى زمن المصير. الكاتب يدرك أن لحظات الفرح هذه لن تدوم طويلاً، وأن هذه "الثرة" و "سرد الحكايا" ستتوقف حتماً عند عتبة الوعي القاسي. الانتصار الأولي في "خط حرف ومعرفته"، الذي هو "نبع ابتهاج" للصغار، سرعان ما سيتحول إلى وعي بالقصور والنقص: "قبل أن يكتشفن النكبات وأن المعرفة لا تكفي وحدها".

هنا يرتفع النص إلى مستوى الفكر الفلسفى والاجتماعي، فالمعرفة التي كانت مصدراً للانتصار تصبح مفتاحاً لـ"اكتشاف النكبات". كما أن المرجعيات الروحية نفسها تتزعزع أمام سيل الحياة: "والأيات لا تنفذ من الانحدار

وليس دائماً لجاماً للرغبات". هذه الجملة تضع ثقلاً وجودياً على كاهل الطفولة المغادرة، محذرة من التفكير الحتمي لـ "طقسهن النفسي" وتجدد الأفراح، أو - في أقصى حالات التفاؤل الحذر - تذوق السعادة.

## ؟ الخلاصة الفنية

إن نص كاظم حسن سعيد هو إضافة بارعة على الوجود الإنساني في مراحله الانتقالية. يستخدم الكاتب لغة رشيقه ومكثفة، تستند إلى المشاهد اليومية البسيطة لتعبر عن قضايا كبرى. عبر "لحظتان" يثبت سعيد أن السعادة الحقيقة هي حالة عابرة من التحرر اللامشروط، تكمن في المسافة الفاصلة بين قيد (السوق، الدراسة) ووجهة (البيت)، قبل أن تتدخل الذاكرة، وقبل أن يفسد الوعي جمال اللحظة. إنه صرخة أدبية تأبهة بين الرغبة في "تأبيد" البراءة والإدراك المؤلم لحتمية زوالها.

د عادل جودة

بسام العمري حروب مستقبل

قراءة في نص (حروب مستقبل)

الكاتب كاظم حسن سعيد، إن نص "حروب المستقبل" يفتح أمام القارئ نافذة تأملية في طبيعة الحرب وأثارها على النفوس البشرية، ويبيرز براعة أدبية في تصوير المشهد اليومي العابر الذي يحمل دلالات فلسفية واجتماعية عميقة. تكمن أهمية هذا النص الأدبية في قدرته على الجمع بين بساطة الحدث وعمق المعنى، بين الطفولة والوعي البشري، وبين اللعب والجدية، ليطرح تصوراً مستقبلياً لحياة ربما تكون أكثر رحمة وإنسانية، حتى في أشد مظاهر الصراع.

حين أمعنت النظر في النص، بدا لي أن المشهد الافتتاحي في نهاية الزقاق يصور جيشان من الصغار يتقاتلان متواجهين، كل منهما رابض

أو ممدود خلف ساتر من الكارتون المقوى، يحمل علامات حلوى في أيديهم بنادق من خشب المشهد حيّ ومفصل، وكان القارئ يشاهد الأطفال من قرب، يتفحص حركاتهم ويمر بجانبهم لحظة استخدام المنجنيق الذي يرميان به بعضهما بالحجر، وهم في غاية الفرح، يجدان البطولة في عالمهما المصغر.

هذا التصوير يجعل الحرب، في ظاهرها، مجرد لعبة، ويجعلنا نتساءل عن حدود الواقع والمجاز في تصورك للأحداث.

تنبعق من هذا المشهد رمزية عميقه، فالطفلان يمثلان الحروب المستقبلية، لكن دون عنف حقيقي، وبنادقهم الخشبية ومنجنيقهم الصغير يحملان إيحاءً بأن الصراع قد يتحول إلى مجرد مناسبة سطحية، أو وسيلة للمتعة. هذه الرمزية تتكامل مع السخرية الدقيقة التي تخلل النص، خاصة عندما تختتم بأن حروب المستقبل ربما تكون مجرد قشعريرة عابرة، وانسحاب من

الميدان لما هو أجدى وأكثر تسليمة، ما يعكس نقداً ضمنياً للطبيعة المأساوية للحروب التقليدية.

كما يطرح النص بعدها نفسياً واجتماعياً مهماً، إذ يظهر أن الأطفال غير متقلين بوعي الخسارة أو القتل، فالانسحاب يتم بلا إصابات، بلا دمع على القتلى، دون التفكير في مقابر أو مدن منكوبة، ولا ندبات في الأرواح ستعلق للأبد. هذا

التصوير يدعونا إلى التفكير في إمكانية تطور البشرية نحو صراعات أقل ألمًا، أو على الأقل، نحو وعي مختلف للحرب وتأثيرها النفسي.

المكان والزمن في النص يعكسان طابعاً فلسفياً، فالزقاق البسيط الذي يحتضن هذه المعركة الطفولية يقابله تصورك المستقبلي للحرب، ليخلق تبايناً بين الواقع البسيط والخيال العميق.

وفي اللحظة التي يقرر فيها أحد الأطفال الاكتفاء والانصراف لمتابعة لعبة كرة القدم، يتحول النص إلى تأمل صامت في أولويات البشر، حيث تصبح المتعة والتسليمة أكثر جاذبية

من الانتصار أو القتال، في نقد غير مباشر لطبيعة الصراع البشري.

إن نصك، أيها الكاتب، يقدم لنا صورةً فريدة عن الحروب المستقبلية، صورة تتجاوز الفظائع التقليدية، وترتبط بين الطفولة، البراءة، والفلسفة الإنسانية. من خلال السرد التصويري، الرمزية، المفارقة، والتحليل النفسي والاجتماعي، ينجح النص في أن يكون تجربة أدبية متكاملة، تحمل القارئ بين الواقع والخيال، بين العبث والجدية، وبين الفرح والدرس العميق الذي يطرحه عن مستقبل الإنسانية.

محمد بسام العمري

(حروب المستقبل)

في نهاية الزقاق

كان جيشان من الصغار يتقاتلان متواجهين

كلاهما رايس او ممدوه خلف ساتر من  
الكارتون المقوى

تحمل علامات حلوى

في ايديهم بنادق من خشب

حينما مررت كانوا يستخدمان المنجنيق

فيرميان بعضهما بالحجر،

كانا بغایة الفرح و هما يجسدان البطولة

نهرتھما کي اتفادی الاصابة

فانسحب احد الجيشين

بلا اصابات

بلا دمع على القتلى

ولن يفكروا بانشاء مقابر

ولم تكن هناك مدن منكوبة

ولا ثکالى سيصرفن ما تبقى من العمر

بالنحيب..

وبلا ندبات في الأرواح ستعلق للابد.

قال أحد الجنود الصغار لعدوهم المنسحب

( الا تقاتلون )

( اكتفينا قال أحدهم ) ومضى يسحب رفاقه لكرة  
القدم .

هكذا ، ربما ، ستكون حروب المستقبل ،

قشعريرة عابرة

وانسحب من الميدان لما هو أجدى وأكثر  
تسليمة .

## ملاحظة ربما احدهما توفر اعلاه

### لامية عويسات

حروب المستقبل ومشهدان رؤى نقدية عميقه.

( تمكنت الكاتبة لامية عويسات من التوغل عميقا بالنصين، كاشفة ما وراء سطورهما من اثاره للدهشة وثيمات فلسفية.. ولقد وجدتني بعد سبع سنوات من الانقطاع اقلص الزمن بين انبثاق فكرة شعرية وانجازها قصيدة، ولعل السبب في ذلك ليس طول زمن الاختمار بل نضوج الادوات التي طورتها الادوات السردية.. فخلال تلك السنوات السبع التي لم اكتب فيها قصيدة ولم افلق لاني هجرت الشعر، فانجزت ٣ روایات ومجموعتين قصصيتين وعشرات الكتب ، نضجت ادوات فنية ساعدت في التسارع بين شرارة الفكرة وكتابتها شعرا.. ما ادى لاصدار دواوين عدة تميزت

بالموضوعية بفترة قياسية.. كاظم حسن سعيد /  
العراق/ ٢٠٢٥ )

ثمة لحظة لا تحتاج إلى صراغ من المؤرخين  
ولا مقللة للزمن كي تعلن انقلابها؛ لحظة  
صغيرة متوازية عند آخر الزقاق، لكنها تحمل  
خرائط المستقبل كلّه.

هناك؛ حيث يتربّص الغبار بالحجارة،  
ويشيخ الكارتون على الأرصفة تنهض محاكاة  
بديلة للحرب، يكشفها الاستاذ كاظم حسن سعيد  
في نصه بذكاء شعري ورؤيه لا تخفي عنها  
مسارب الروح.

إن نص «حروب المستقبل» لا يروي  
مشهدا عابرا من لعب الصغار، بل يفتح الكوة  
على فلسفة جديدة للعنف:

كيف ينتقل البشر من شهوة الدم إلى بساطة  
الانسحاب؟

كيف يعلّمنا الأطفال ما فشلت فيه إمبراطوريات  
كاملة؟

وكيف يصبح اللعب لا الحرب هو معيار  
الشجاعة؟

هذه الأسئلة تنبثق من نسيج النص نفسه، من  
هدوء لغته ومن الطريقة التي يعامل بها الكاتب  
حدثاً صغيراً بوصفه نبوءة كونية.

في بناءه المشهدية، يتحول الزقاق إلى مختبر  
للإنسان

حيث افتحت الكاتب نصّه بمشهد شديد الاقتصاد  
لكنه واضح المعالم: حين قال "جيشان من  
الصغار يتقاتلان متواجهين... خلف ساتر من  
الكارتون... في أيديهم بنادق من خشب"

إنه لا يصف أطفالاً؛ بل يصنع نسخة مبسطة  
من جيوش الإنسانية، لأنهم ظلال مصغرة لما  
ستصير إليه الأمم إن اختارت العقل بدل الدم.

و هنا تتبّدّى جمالية الاستعاضة: الكارتون بدل  
الساتر الترابي  
الخشب بدل الحديد  
الحجر بدل القذائف.

كأن الكاتب يهتف بدهشة خافتة:  
كل الحرب؛ في أصلها لعبة سيئة الاختراع!  
هذه المشاهد ليست مجرد وصف؛ إنها بنية  
رمزية تشدّ العالم على هيئة سؤال.  
ثم ينزع بنا إلى المفارقة حيث الحرب التي لا  
تقتل أحداً!

فكانـت أقوى ما في النص تلك التناقضات التي  
يمسـك بها الكاتب بإحكام:  
"بلا إصابات... بلا دمع على القتلى... لن  
يفكرـوا بإنشـاء مقابر"

هذه المفارقة ليست تقنية جمالية فقط؛ إنـها نقضٌ  
عميق لفلسـفة الحرب: فالـحرب في الموروث

كما يقول ابن خلدون "أعظم ما يحتاج الناس  
إليه لدفع بعضهم عن بعض"

لكن الكاتب يعيد صياغة هذا المبدأ: في أن  
العنف ليس ضرورة بل عادة.

والقتال ليس مصيرًا، بل خيارا يمكن إيقافه  
بنهاي عابر من عابر سبيل.

إنها إعادة كتابة للتاريخ، لا من أعلى برج  
عاجي بل من عمق الزقاق.

الرؤية الوجودية؛ حيث اللعب ضد القدر: في  
لحظة التي ينسحب فيها أحد الجيشين، بعد  
تحذير بسيط ينقلب النص:

يقول أ. كاظم حسن "قال أحد الجنود الصغار  
لعدوهم المنسحب: ألا تقاتلون؟ قال: اكتفينا"

هذه الجملة بمنطقها الهدى تفعل ما لم تفعله  
بيانات الأمم المتحدة:

إنها تسحب المشروعية الوجودية من الحرب.

إذ ليست الشجاعة في الإصرار على القتل، بل في القدرة على قول: نكتفي.

وهنا يقترب النص من تأملات "كامو" في أن "الإنسان المتمرّد" حين يقول إن التمرّد الحقيقي هو رفض العبث لا الانغماس فيه.

فالطفل في النص يمارس تمرّداً صامتاً:

يرفض العبث، وينسحب إلى لعبة أخرى "أكثر جدوى وأكثر تسليمة"

هذه ليست سذاجة طفولية؛ إنها حدس وجودي: أن العالم يمكن إعادة اختراعه ببساطة.

اللغة في نصه؛ سلسلة سلاسة الماء وقوسفة الفكرة، اعتمدت ثلاثة سمات واضحة:

الانسيابية: فكانت الجمل متلاحقة، بلا نتوءات بلا استعراض، لكنها محملة بالإيحاء، مثل ماء يسيل على حجر، يلمع ولا يصرخ.

الشاعرية المختبئة في النثر: إذ لاحظ كيف يزرع الكاتب صوراً دقيقة باحتيال أنيق كأنها تتنمي لقصيدة: "علامات حلوى على السواتر"

"لا ثكالى... بلا ندبات في الأرواح"

"انسحاب لما هو أجدى وأكثر تسليمة"

هذه الصور خلقت ما يسميه "فاليري" "المعنى الموجي" للكلمات أي ذلك المعنى الذي لا يقال بل نشعر به

اقتصاد اللغة البارع والتعبير: إذ لا تجد في النص كلمة زائدة، كل جملة تشبه حبراً يُلقى في بئر عميق.

ومن منظور تداولي، النص لا يحكى فقط؛ بل يربى

يفكر

ويجادل.

إنه يقدم اقتراحًا للعالم: مستقبل الحروب لن يكون دمويا بل لحظيا:

لا خنادق

لا شهداء

ولا أوطان تُتّم.

فالأطفال بحسب صاحب النص سيقررون أن الملعب أهم من المعركة.

بهذا يصبح النص بيانا مضادا للعنف

لكن دون الشعارات؛

بل بروية أكثر رهافة:

الحرب ستصبح بلا معنى حين يكتشف اللاعبون لعبة أفضل.

حين كتب الأستاذ كاظم حسن سعيد نصه أعلن نهاية عصر الدم: إن "حروب المستقبل" ليس مجرد سرد عن أطفال، بل هو وثيقة شعرية تحاول إعادة صياغة المصير الإنساني.

النص يحمل ما يشبه التوقيع الأخير على عهد قديم: "لن تكون الحرب قدرًا أبدية"

سيأتي زمان تقاتل فيه الشعوب دقائق ثم تنسحب، لا طاعة لجراحتها، ولا صرامة لحدود، بل نزوع طفولي نحو اللعب والفرح.

إنه وبابداع نص يضم إيمانا عميقا بأن العالم لا يصلحه الحكماء، بل الأطفال حين يقررون أن المتعة أجمل من الموت.

.....

يكتب النص من منطقة حساسة تقع بين نوستالجيا الطفولة وحدس الزوال؛ بين لحظتين تبدوان بسيطتين لكنهما تتسعان لتغدو كلّ منهما عدسة كاشفة لمعنى الإنسان وهو يعبر الزمن، وكأن النص يقدّم درسا هادئا في الفلسفة: لحظة عابرة قد تُعادل كونا كاملا من الدلالات، وأن ما يبدو "تفصيلا يوميا صغيرا" ليس إلا نافذة على ما نسميه بـ"الجوهر الخفي للحياة اليومية"

النص يشتغل على جمالية الالتقاط: التقاط الحركة الصغيرة، اللهفة العابرة، البنت التي تشد حجابها الأبيض، والطفلة التي تربح لعبة أصابع؛ ليثبت أنّ الشعر موجود في الحشود الصغيرة لا في الملحم.

النص بني على لحظتين:

لحظة الصائمين قبل المغرب ولحظة الصغار عند انتهاء الدوام المدرسي هاتان اللحظتان تتكرران في ذاكرة السارد "عقوداً"، وهذه الاستمرارية تمنحهما قيمة طقسية لا لحظية فقط، لكن النص ينقلب فجأة نحو دهشة جديدة: لحظة وصف البنات الصغيرات، وكأن الزمن لا يعيد نفسه، بل يتحول ويتجدد ويتقشر.

هذه البنية تجعل النص أقرب إلى ما يسميه النقد البنوي بـ "التكرار المتحول": الشيء نفسه لا

يُعوَّد نفسه أبداً لأنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَرَاهُ لَمْ يَعْدْ  
ذَاتَهُ.

كما أنه اعتمد جمالية اللقطة حين تقدم النص  
ككاميرا:

قوله: "يتقافز الطلاق"

"بعضهن يسحنها بعربات"

"بعض منشغلات بتعديل حجاب أبيض"

"يقفن جواري خمس صغيرات"

كلها لقطات سينمائية تكون مشهداً شديداً  
الحيوية، لكنه مشهد مشحون بما هو أكبر من  
الحركة: إنه مشهد يحمل الخلفية العاطفية  
والثقافية والاجتماعية كاملة، دون تصريح  
مبادر.

هذا ما يجعل النص يندرج ضمن أسلوب  
الاقتصاد الجمالي الذي يميّز نصوص الاستاذ  
كااظم حسن سعيد عادة: صورة صغيرة تحمل  
معنى كبيراً.

النص يقدم "التحرّر" كمعنى وجودي في  
أبسط صور الحياة: حيث الصائم يركض نحو  
الفطر

الطفل يركض نحو البيت

هذه ليست لهفة جسد فقط، بل رغبة فطرية في  
العودة إلى الأمان، هنا يشتغل النص على ما  
يسميه "هайдغر" الوجود اليومي: تلك اللحظات  
التي تبدو بلا معنى، لكنها تحمل جوهر  
الإنسان.

تدرج صورة "البداية قبل الفساد" في الطفلاط  
الخمس، حين يصف الكاتب لعبة الأصابع:

الفائزة تفرح  
الخاسرة لا تتذكر

في جملة عظيمة، تشير إلى لحظة ما قبل  
الولادة الأخلاقية، ما قبل أن يعلم العالم الأطفال  
معنى الإحباط والحسد والخسارة الكبرى.

هنا يتحول النص من وصف مشهدي إلى تأمل وجودي في البراءة الأولى، قبل أن "تجمد الأفراح" كما يقول.

ثم يقول النص:

" وسيكتشفن أنّ المعرفة لا تكفي وحدها وأن الآيات لا تنقذ من الانحدار". كخروج صريح إلى فضاء فلوفي وجودي ثقيل، حيث المعرفة ليست خلاصاً بل اختباراً، النص هنا يلتقي مع مقولات أدونيس والمعربي والوجوديين جمِيعاً: تحت ظلّ أن المعرفة لا تنجي، بل تفتح أبواب القلق.

النص يعرِي اجتماعياً: هشاشة الأسرة  
(صرخات الأمهات)

ثقل المدرسة

ضيق الشوارع  
أعباء الطفولة

لكنّ النقد ليس احتجاجاً مباشراً، بل يأتي عبر المشهد ذاته بوصفه حجة.

---

ثم يشغل على البعد النفسي في انتقالات دقيقة:

اللهفة \_ الفرح \_ السعادة

ثم: المعرفة \_ النكبات \_ تجمّد الأفراح

هذه الحركة النفسية تعكس مسار الإنسان نفسه:

من اللعب إلى الوعي، ومن الوعي إلى القلق.

كالعادة متّميز بلغة بسيطة لكنها عميقة

كل جملة مشحونة بإيحاء يتّجاوز ظاهرها.

إيقاع هادئ، غير متعمّد كما في: "عقوداً أرافق

المشهدين" و "هي أقصى لحظات التحرر"

كما اعتمد صوراً ذات بساطة خاطفة

"حباب أبيض"

"حقائب ثقيلة"

## "لعبة أصابع"

صور بصرية لا تُبني للتزيين، بل لإيقاظ  
الذاكرة المشتركة.

أما عن نقاط القوة وما تميز به فكان العمق  
التأويلي خلف بساطة المشهد.

التماهي بين السرد والتأمل دون أي كسر.  
بنية مشاهدية رشيقه قادرة على حمل معنى  
ثقيل.

حضور الإنسان ككائن هش ومتغير.

قدرة النص على تحويل اليومي إلى حقل دلالي  
شاسع.

في حين كانت بعض الجمل يمكن شدّها أكثر  
لتكون أكثر تكثيفا كالفقرة الأخيرة من نصه.

وكذا الانتقال من اللحظتين الأولى والثانية إلى  
مشهد البناء بدا مفاجئا قليلا ما خلق بعض

الربكة، ويمكن لكاتب ربطه عبر جملة وصل تنسق مع إيقاع النص.

رغم ذلك النص في جوهره ليس "لحظتين" بل هو زمن كامل يختصر في لحظة.

لحظة تبعث فيها الحياة في أقصى درجاتها، قبل أن تهجم المعرفة وتشيخ البساطة وينتقل الوعي.

إنه نص يلمس ما هو أعمق من الحدث: يلمس البرهة التي يستعيد فيها الإنسان معنى وجوده.

لامية عويّسات.

نادية الابراهيمي

### "اكتشاف الجذور الأفعوانية"

في هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن زمن كامل يسكن الذاكرة!!! شجرة السدر عند كاظم حسن سعيد ليست مجرد كائن نباتي، إنها كائن حكيم، شاهق، متوارث، وراسخ مثل ذاكرة قرية كاملة.

منذ السطر الأول يدخلنا الشاعر في علاقة طفولية معها؛ تسلق بلا صراع، ومهابة من فأس لم يُرفع عليها لأنها "مقدّسة". هذا البعد المقدس يُحول السدر إلى منبر للبراءة الأولى. شجرة لا تُعاتب ولا تُعاقب... بل تجود دائمًا، حتى على من آذاها!!

و تلك المفارقة تشبه الإنسان الذي يألف الأذى لكنه يصرّ على العطاء رغم الخدوش.

تنتقطع الصورة بين مواسم العنف ومواسم  
الكرم:

النعل، الحجر، الريح التي تعصف، كلّها تهتزّ  
الشجرة، لكنها لا تتخلى عن كراتها  
الصفراء. وكمان الشاعر يقول:

هناك كائنات خلقت كي تبقى كريمة حتى في  
القسوة.

ثم تنسع الصورة:

السدر مأوى للطيور، مصيدة للأسماك، ظلّ  
لل فلاح، وشيخ متخلّب بعد الجفاف.

كائن يجمع الأدوار المتناقضة: الحياة والفناء،  
الندى والجفاف، العطاء والامتحان.

وفي رحلة الشاعر الصباحيّة تظهر السدر كأنّها  
كائن ينتظره وحده.

المشهد طفوليّ لكنه يفيض بنبرة قدرية: كأن  
الشجرة تعرف طريقه، أو تعرفه شخصياً.

هنا يمنحها الشاعر وعيًا خاصاً، وكأنه لم يكن  
يمرّ عليها... بل كانت هي تمرّ في داخله.

وفي زمن الكورونا حين صار البشر يخافون  
بعضهم، يعود إلى السدر.

### شجرة لتخفييف العزلة.

شجرة تطمئن. شجرة يعود لها بحفته ليقتطف  
منها ما عجز عن اقتطافه من البشر.

كأنها ملجأ حين يصبح العالم كله غريباً.

ثم تأتي لحظة الاكتشاف الحقيقى:

الجذور الأفعوانية التي وجدها بعد عقود.

جذور متعرجة، صلبة، تمتد في ماء صاف،  
تحاصرها الأعشاب...

مشهد يكشف أن الشجرة رغم كل ما مرّ عليها  
من رياح ومن أذية بشرية، كانت متشبّثة سراً  
بعمقها، شديدة القوّة من حيث لا يراها أحد.

هذه الجذور هي القلب الذي يصمت طوال  
العمر ثم يُكتشف.

إنه اكتشاف الذات، لا الجذور فقط.

اكتشاف أن ما يحمينا ليس ما في الأعلى من  
أغصان، إنما ما في الأسفل من أسرار ممتدة في  
الماء.

وكل ذلك في بستان مهجور...

وكان الحياة تقول له:

أنت لا تكتشف الأشياء إلا حين تفرّ منك  
الحسود.

هذه القصيدة ليست عن السدر، هي عن الإنسان  
الذي يشيخ ولا يفقد براءته، ويؤذى ولا يفقد  
كرمه، ويغرق في الصمت لكنه يملك جذوراً  
من نور وماء.

إنها قصيدة عن...

عن كل ما نخبّئه تحت تراب العمر،

عن جذور صلبة لا يراها أحد  
لكنها وحدها تمنعنا من السقوط.

.....

نادية الابراهيمي

نادية السري

قراءة لقصيدة "عالم سري" للأستاذ كاظم حسن  
سعيد

هذا نصٌ يحتاج قراءة تتقّدم إِلَيْهِ كما يتقّدم  
الضوء إِلَى غرفة مغلقة منذ زمن، لا لتفتحها  
إِنَّما لتنظر طبقات الغبار التي كانت تخفي  
اللّمعان!

يكتب الأستاذ كاظم عالماً يقوم على الشقوق  
التي تتسلّب منها روحه. عالم سري لكنه ليس  
عالماً الهاريين، بل عالم من تعلّم أن ينجو دون  
أن يتذكر لجرحه. الوحدة فيه ليست جداراً، بل  
مخلاً يضغط على القلب ليذكّره بأن الحياة لا  
تُستعاد إلا حين ننقب في نواتها الصلبة عن  
لحظة جمال صغيرة، دقيقة، هشّة، لكنها قادرة  
على حمل يوم كامل.

يمضي الكاتب في اكتشاف هذا الجمال كما يمضي النجار في ترميم الخشب العتيق ليعيد إليه حكمة الزمن. يشبه حفار يضيء في المتألف، أولئك الذين ينقدون ذاكرة الألوان من موتها البطيء، ويشبه الأطفال حين يتذكرون الحياة من لعبة مكسورة، فيضحكون لأن الخيال وحده يرمم ما يتغدر على الواقع إصلاحه.

في نصّه.. تتحول التفاصيل الصغيرة إلى كواكب: بذرة يراقب نموّها، لمسة تهزّ صدرا هائجاً، ذبابة تعاشر تسعين مرة في دقائق، كرم إنساني يظهر في لحظة حياء، فكرة مضحكة لا يضحك لها أحد... كل ذلك يصبح جزءاً من سلسلة هذا العالم السري، عالم يُدار بالسخرية التي تعيد ترتيب الفوضى، وبالدهشة التي يجعل حتى العبث قابلاً للتحمّل.

يذكرنا الكاتب بأن الجمال بوصلة لا زينة . وأن المدن حين تتلوّن بأوراق الأشجار، والأنهار حين تصارع صخورها الأمواج، فإنها تعلم

الإِنْسَانُ أَنْ يَتَدَقَّقُ قَبْلَ أَنْ يَحْنَطِهِ الرُّوْتَينُ. وَأَنْ  
يَبْتَكِرُ لِغَةً خَاصَّةً مَرْمَزَةً يَتَكَلَّمُ بِهَا مَعَ نَفْسِهِ  
عِنْدَمَا يَتَعَبُ مِنَ الْلُّغَةِ الْكَبِيرَةِ الْمُخَادِعَةِ الَّتِي  
تَضَلُّلُ أَكْثَرَ مَا تُفْهَمُ.

وَمَعَ أَنْ ظَلَالُ الْحَزَنِ تَتَرَدَّدُ فِي النَّصِّ، إِلَّا أَنَّهُ  
لَا يَقْدِمُ نَفْسَهُ أَسِيرًا لِهَا. يَفْلَتُ مِنْهَا حِينَ يَرَى  
بِسَمَةَ طَفْلٍ تَعَادِلُ الْعَالَمَ، وَحِينَ يَتَذَكَّرُ أَنَّ الْجَدْلَ  
عَقِيمٌ، وَأَنَّ الْحَقَائِقَ لَا تَسْتَحْقُ دَائِمًا صَدْمَةً؛  
فَالْتَّدْرِيبُ عَلَى التَّقْبِيلِ نَوْعٌ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَحِكْمَةُ  
مِنْ عَرْفٍ أَنَّ الْوُجُودَ لَا يَسَاوِي مَا نَخْسَرُهُ، بَلْ  
مَا نَتَعَلَّمُهُ مِنْ خَسَارَاتِنَا.

ثُمَّ تَأْتِي مَقَاطِعُ الْوَجْعِ الْأَكْبَرِ.. حِينَ يَقْفَ الكَاتِبُ  
أَمَامَ الَّذِينَ انْكَسَرَتْ أَجْسَادُهُمْ أَوَ الَّذِينَ شُوَّهُتْهُمْ  
الْحَرْبُ، أَوَ الْمَدَنُ الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى رَكَامٍ، أَوَ  
النِّسَاءُ الْلَّوَاتِي دُفِعْنَ ثُمَّ مَنَّ الْحَبَّ بِطَعْنَاتٍ لَا  
تَنْسَى. هُنَا يَصْبَحُ الْعَالَمُ السَّرِيِّ مَلْجَأً، لَا هَرُوبًا.

مرآة يرى فيها الكاتب أن خسارته الصغيرة —  
مهما ألمته — ليست نهاية الكون وأن الألم حين  
يقاس بآلام الآخرين يتواضع ويهدأ.

في لحظة ما.. يرفع النصّ الستار عن حقيقة  
دامغة: كلنا ننتظر الموت مهما حاولنا إبعاده.  
وكلّ قدر أقوى من تخطيطنا، وكلّ نجاح لا  
يضمنه الإصرار وحده. هنا تتجلى نبرة النضج:  
ليس استسلاماً بل تسلیماً نبیلاً، لأن الكاتب يقف  
على حافة الطريق ويرى المشهد كاملاً لأول  
مرة.

وهكذا يصبح العالم السريّ ليس مكاناً للاختباء  
إِنّما مكاناً للصفاء. مساحة يستطيع الكاتب فيها  
أن يخفي الشمس حين تكون ساطعة حذّ الأذى،  
ويكشفها حين يحتاج دفأها.

إنها كتابة تتحرّك بين الفرح والوجع، بين  
السخرية والعمق، بين العبث والحكمة، وتخرج  
من كل ذلك بضمير مصفيّ... نصٌ يليق أن  
يكون في كتاب لأنّه ليس مجرد بوج، بل تمرين

على الحياة كما هي: ناقصة، جميلة، موجعة،  
ومع ذلك ... قابلة دوما للتشكّل من جديد.

نص مذهل ..

.....

## لامية عويسات

في زمن يضطرم فيه الخارج بضجيج لا يتركه وحده، يظهر النصّ كبيت صغير لا يصدق إلا بصوت الروح «عالم سري» ليس خارطة هروب بل هو مختبر نفس تصنع ذاتها من ركام العدم نص غايتها تعليمنا كيف تصنع الوحدة جمالها الخاص، وكيف يتحول الفراغ إلى ورشة لصناعة المعنى.

في تميز معتاد اختار الاستاذ كاظم حسن سعيد الانسيابية في البنية اللغوية والإيقاع كأدلة للبناء المعنوي، فتكرار الباء الافتتاحية «بمهارة النجارين... بمرمي لوحت المتاحف... ببذور... بقصص...» لم تكن زخرفة بل آلية نسق لغوي تصنع انسياجاً تراكمياً كما تكرار الحرف الأداة يؤدي وظيفة مزدوجة:

الاولى ايقاعية: في خلقه لحنا سرديا شعريا  
يوحد الجمل متواالية كأنها لحن واحد.

### دلاليا كل عنصرٍ

يبدأ بـ "بـ" يضيف طبقة جديدة من المعنى؛  
فالذات لا تكتفي بفعل واحد بل تعيد تشكيل  
الحياة عبر مهن وعلامات.

نعتمد قول الكاتب "بمهارة النجارين  
يعيدون الحياة لتحف حلها القدم" فهي صورة  
تقوم بعملين في آن: إعادة البناء المادي وكذا  
إعادة البناء النفسي.

إلى جانب ذلك، تتكرّر الأنماط التصويرية:  
الأنسنة و التضادّات: "فرح/حزن، بهج/رتابة"  
فتُصنَّع نسيجاً لغويًا متناغماً ومشدوداً نحو  
مركزية واحدة: والتي هي الخلق كاستجابة  
للعزلة.

النص في صوره الشعرية المميزة له  
استعان بالاستعارة الممدودة والمجاز الحسي،  
فلم تكتفي الصور بوصف الشيء بل تبنيه:

الوحدة كمخالب: استعارة تجسد الوحدة كحيوان  
مفترس، ما منحنا كقارئ إحساسا فعليا بالخطر  
الداخلي.

ثم البهجة قبل أن تُختطفها الرتابة: صورة  
تعابيرية تؤسس لوعي ضدّي؛ البهجة هنا لحظة  
فاعلة يجب اقتناصها قبل أن يُقيم النظام  
الضاغط طقوسه.

هذا النوع من الصور لا يطلب من  
القارئ فلّ شيفرة جامدة، بل دعوته إلى تجربة  
المشهد كما في الشعر الجيد.

النص بامتياز امتلك بنية وجودية واضحة:  
المواجهة مع العدم يقابلها فعل الخلق.

الفرد لا ينتظر المعنى بل يخلقه، والبطل في "عالم سري" لا يقول: "انتظروني لأحيا"؛ بل: "أصنع حياتي"

وكتصالح مع المصير: نجد مقوله النص الأخيرة "النجاح ليس حليف الإصرار دائمًا... فنجح عن إخفاء الشمس عن عالمه السري" قراءة وجودية ذات طابع متصالح: فال فعل الإنساني يصبح طقسا لإنقاذ الذات لا ضمانا لتغيير العالم.

هنا؛ الخلاص ليس بالثقوب الكبرى (الثورة- التحول الاجتماعي) بل في التفاصيل اليومية: ترميم لوحة، بذرة في أصيص، حكاية تُنقذ إنسانا من الانطفاء.

في بعدها الاجتماعي؛ أصر الكاتب على ألا يشتغل في معزل عن الواقع؛ بل قدم قائمة من الشواهد على المأساة العامة: العميان، المصابون، دار العجزة، ضحايا التيزاب، المدن المهدمة..

هذه السردية الإشارية تحول "العالم السري"  
من قصر خاص إلى مرآة أخلاقية:

رسالة: حين ينهاي العالم الخارجي، تبقى  
مسؤولية فردية هنا فعل إنساني بسيط قادر على  
صوغ إنسانية بديلة.

النقد الاجتماعي هنا لم يكن مباشرا بالخطبة،  
بل عبر المقارنة المؤلمة: خسائرنا "بسقطة  
جدا" أمام خراب الآخرين، فالنص يدفع القارئ  
نحو تأمل ذا بعد أخلاقي.

النص بلغة الكاتب الصادقة يعلن: أن "اللغة  
مخادعة" لكن هذا الاعتراف لا يقود إلى  
الصمت، بل إلى صوغ لغة بديلة:  
رموز داخلية، استعارات خاصة، صمتٌ متأمل.

اللغة الجديدة المخيرة تمنح أصحابها حدودا  
لـ"المأمن"؛ عالمه السري يصبح موقفا دفاعيا  
وجماليا في آن واحد.

هذا التبادل بين الاعتراف بالنقائص اللغوية واللجوء لصوغ خاص وازي خطوات نظرية عن الكتابة التي تخلق واقعها: موت المؤلف / إنتاج المعنى.

النص ينجح لأنّه لا يستقرّ عند قطب وحيد: فهو متارجح بين سواد وجوديّ وبريق إنساني، تكرار لقطات الفرح "بسمة طفل" أمام صور الخراب يصنع تباينا يجعل العمل متوازناً وواقعاً في آن.

اتباعاً لمنهجية أستاذِي زين المعبدِي التي تُعطي للألفاظ الصغيرة وقعاً دلاليَا كأنها خيوط تربط النص بالمتنقي نرى في «عالم سري»: الكلمة «بذور» تُشير إلى الميلاد والإماتة في آن واحد

«تحفٌ حلّلها القدم» تحكي تاريخاً مكسوراً يُرمم الآن.

«إخفاء الشمس» يصلح رمزاً للخصوصية لكنّه يمثل أيضاً إنكفاء سياسياً/أخلاقياً: اختيار البقاء داخل مأمن الجمال بدل مقاومة العنف بالعلن.

لَكَ نموذج إنساني: يرسم أ. كاظم حسن سعيد لوحة تشير إلى:

كيف يبني فردُ حياته داخل خرابِ كوني؟  
ثم تعيد تعريف الفن: فالفن ليس ترفاً؛ إنما فعل نجاة.

وأن الأخلاق المحافظة على الجمال: كون صون البهجة في زمن الخراب عمل مقاوم أخلاقيّ.

ثم يأتي على مقاربة لغوية جديدة ظاهرة: فاللغة تُستخدم هنا كأداة بناء لا مجرد ناقل.

الأستاذ كاظم حسن سعيد في رأيته "عالم سري" يعلّمنا أن نقاوم بلسان آخر؛ أن نعيد أحيا الذكريات، أن نزرع بذرة في أصيص صغير، وأن نؤمن بأنّ الفرح القليل

قادر على مقاومة طغيان الصمت في النهاية،  
 النص يقدم برهاناً رقيقاً: ليس بالضرورة أن  
 تُعيد العالم لتنقذ نفسك؛ يكفي أن تصنع في  
 داخلك عالماً يستحق الحماية.

.....

## دكتور عادل جودة

قراءة أدبية تحليلية لقصيدة "عالم سري" للشاعر  
كااظم حسن سعيد

بقلم د. عادل جوده/ العراق/ كركوك..

تناسب قصيدة "عالم سري" للشاعر كاظم حسن سعيد كنهرٌ خفيٌّ عميق، يعكس رحلة النفس في مواجهة وحشة العالم الخارجي وعزلة الذات. هي ليست مجرد نص، بل هي خريطة روحية لعالم داخلي غني ومُكتفٍ بذاته، يتخذ من "الوحدة" نقطة انطلاق لا للانهيار، بل للاكتشاف والارتقاء. يعتمد الشاعر أسلوباً متذقاً، يجمع بين اللقطات الشعرية المكثفة والفلسفة المتأملة، ليقدم رؤية عميقه عن معنى الجمال، الفكاهة، والتعامل مع فجائع الحياة.

؟ تحليل البنية الفكرية والجمالية

## ١ - الهروب الإيجابي والاكتشاف الجمالي

يبدأ النص بتحديد دوافع هذا العالم: "حين تغزو  
الوحدة فيه مخالبها / يلوذ باكتشاف الجمال".  
هذا اللجوء ليس انسحاباً سلبياً، بل هو انغماس  
في "فعل الخلق والإحياء". ينتقل الشاعر ببراعة  
بين مظاهر الجمال التي يكتشفها:

\* جمال الترميم والإصلاح: يرمز له بـ "مهارة  
النجارين يعيدون الحياة لتحف حلتها القدم" و  
"مرمي لوحات المتاحف". هذا يجسد محاولة  
الذات لترميم ما أفسده الزمن أو العالم  
الخارجي.

\* جمال النماء والحياة الهدئة: يتجلّى في  
"بذور ينضجها باصص ويتمتع بعطرها". هنا،  
الجمال مرتبط بالصبر والانتظار ومتابعة النمو  
البطيء والمجرد من الضجيج.

\* جمال الأدب والفكر: "بقصص تعيد تشكيل الحياة خلقها كتاب عظماء"، وهي استعارة للقراءة كأداة لإعادة بناء الرؤية والفهم.

## ٢- الفكاهة والغرابة كملاذ

يُقدم الشاعر جانباً أكثر غرابة وأصلة في مواجهة الوحدة: "بابتكار فكاهة لا يستجيب لها أحد / حيث يصوغ من التافهين مسخرة". هذه الفكاهة هي فكاهة "الذات العارفة"، التي لا تنتظر تفاعلاً خارجياً، بل تستمد وجودها من قدرتها على تحليل وتفكيك سخافات الواقع والناس. إنها فكاهة نبوية، خاصة بمن "يرى الأشياء بوضوح".

كما تتجلى الحياة في تناقضاتها الصارخة، التي يكتشفها هذا "العالم السري":

## \* التناقض بين الشهواناني والأناني:

مثل "ذبابة تعاشر تسعين مرة بدقائق"، في مقابل عاطفة بشرية عميقه ك "ذوبان عينيها

وهي ترتوي باول لمسة على صدر هائج". هذا الكشف عن تسارع الحياة البيولوجية مقابل عمق التجربة الإنسانية.

### \* الكرم والتازر:

"بأنسان غاية الكرم يمد يد التازر في لحظة محرجة"، وهي لقطات إنسانية نادرة يقتنصها هذا العالم من فوضى الحياة.

٣- التسامي بالمعرفة والوحدة مع الطبيعة يتعمق الجوء إلى الاكتشاف في مجالات أوسع: "باكتشاف جزر وآلهة ومتاحف / والغور في بحار العلوم والفن". هذه هي ذروة الهروب الذهني؛ حيث تصبح المعرفة والفن أدوات لامتلاك عوالم بديلة. كما يتحقق "التوحد مع الأنهر"، في محاكاة روحية لتدفق الحياة وصراعها الأبدى: "التي تصارع صخورها الأمواج".

هنا يظهر الميزان العاطفي للشاعر: "وهو ليس دائمًا يستقطبه الحزن / فهناك بسمة طفل بهي تعادل العالم". هذه نقطة مفصلية، تؤكد أن هذا العالم السري ليس سجناً للكآبة، بل هو مركز لـ "الوزن الحقيقى" للأشياء.

٤- فلسفة القبول والتواضع أمام القدر  
 يصل النص إلى عمقه الفلسفى عند الحديث عن "اللاجدوى من الجدل والحوار / فاللغة مخادعة". هي إشارة إلى أن الحقيقة الداخلية لهذا العالم لا يمكن أن تُنقل أو تُفهم عبر أدوات التواصل العادية؛ لذا، يُفضل "التوحد عن القطيع الغافل".

يأتي الاختبار الحقيقى لثبات هذا العالم حين تشتد الأزمات: "وحين تشتد الأزمات / وتغور المخالف". هنا، لا يلجأ إلى الاكتشافات السطحية، بل إلى مقارنة ذاته بمن هم أكثر معاناة:

\* ضحايا المرض والقدر: العميان والمصابون بالشلل.

\* ضحايا الغدر والشيخوخة: من أنهكهم "الغدر والجحود" و "دار العجزة".

\* ضحايا الحرب والعنف: "من افقدهه الحرب جمال البصر" أو "المدن العظيمة تتحول لركام"، وحتى ضحايا العنف العاطفي "من شوه وجهها عشيقها بالتزياب أو نحرها".

هذه المقارنة القاسية هي أداة لتصفيه الضمير، ف "عندما يراه الأفضل وان خسائره بسيطة جداً". هذا هو جوهر فلسفة "عالم سري": قبول الخسارة والتعاسة الشخصية كجزء بسيط من معاناة الوجود الكبرى.

## ٥. المصالحة مع الموت والقدر

تنتهي القصيدة بنبرة هادئة ومُتصالحة، تعكس نضج التجربة:

(( ولم يغفل عن صديقه الوفي، الموت، الذي  
ينتظره ولا بد من اللقاء ))

هذه النظرة للموت كـ "صديق وفي" هي ذروة  
الطمأنينة النفسية، فالموت هو الضامن الوحيد  
لوقف هذا الصراع. ثم تأتي الحكمة الأعمق:  
"تعلم ان القدر اقوى من التخطيط / وان النجاح  
ليس حليف الاصرار دائمًا".

لقد وصل الشاعر إلى حالة من القبول المُصَفَّى:  
"فتقبل خسائره بضمير مصَفَّى".

## ؟ الخلاصة الفنية

إن قصيدة "عالم سري" هي قصيدة "الوعي  
المُعْلَق". هي احتفاء بالعزلة كمصدر للقوة،  
وإدانة مُبِطَّنة للسطحية الجماعية. ينجح الشاعر  
كااظم حسن سعيد ببراعة في استخدام لغة  
فصحي راقية ومكتفة لتشييد بناء فكري متكمَل،  
ينتهي بنجاح الذات في حماية كينونتها الجمالية  
والروحية من ابتذال الواقع.

(( "فَنْجٌ فِي إِخْفَاءِ الشَّمْسِ عَنْ عَالَمِ  
السَّرِيِّ." ))

هذا السطر الختامي يحمل معنيين متناقضين  
ولكنهما متكاملان:

قد يعني نجاحه في حجب ضوء الشمس (رمز  
الوضوح والحقيقة الخارجية) لحماية الظلال  
المعقدة لعالمه ..

أو قد يعني أنه نجح في حجب حزن عالمه عن  
الآخرين، مُظهِراً لهم وجهه المُتصالح. هي  
قصيدة تستحق أن تُقرأ مراراً، لعمقها الفلسفية  
وصدقها الإنساني.

.....